وبعد أن دفن الشيخ في مقبرة الشهداء في قرية بابي الواقعة على بعد 35كم من مدينة بيشاور قال لي أحد المجاهدين الأفغان إن أحد أقربائه ممن دفن في المقبرة التي دفن فيها الشيخ, جاءه في المنام وقال له: لقد كنا نعذب في هذه القبور حتى دفن الشيخ عبد الله عزام في هذه المقبرة..

وكنت قد رأيت الشيخ في المنام، وكان على أحسن صورة، وبنفس اللباس الذي استشهد فيه ودفن فيه.... رأيته وكأنه حي يرزق على هيئته، فقلت له: من قتلك يا شيخ؟ قال: قبيلة آيل..!! ثم انقطعت الرؤيا باستيقاظي من النوم.. ومن الطبيعي أحياناً أن يحدث الإنسان أهله بما رأى في منامه، فحدثت بها زوجتي، والشيء الملفت في هذه الرؤيا، أن زوجتي رأت الشيخ في الليلة الثانية، فما كان من زوجتي إلا وأن توجهت للشيخ بالسؤال التالي: لقد قلت لأبي عادل أن قبيلة آيل قتلتك، فمن هي هذه القبيلة؟ فرد عليها: لقد قتلتني قبيلة نايل... ألا تعرفون قبيلة نايل العربية؟؟.. ثم انقطعت الرؤيا!!

وفي الحقيقة لم نعلم قبيلة بهذا الاسم أبداً حسب معرفتنا، والرؤى عادةً يستأنس بها ولا يؤخذ منها أحكام..

وفي رؤيا أخرى رأيته يلبس الحطة البيضاء والعقال والدشداشة البيضاء... رأيته يستقبلني على بوابة كبيرة من البوابات القديمة ذات القوس... استقبلني على الباب بحرارة وأدخلني معه، وأجلسني بجواره على فراش أرضي، وكان يفصل بيني وبينه مسند ووسادة، وقد كنت أنظر إليه وهو منشغل بالكتابة.. فقاطعته.. فنظر إليّ، قلت له:

ها أنا أراك حياً ترزق يا شيخ، فلماذا لا ننشر عنك في المجلة أنك حي ترزق؟؟ فنظر إليّ نظرة غضب، فشعرت أن الأمر قد ضايقه ما دعاني للسكوت....

نظرت حولي وإذا نحن بساحة كبيرة محاطة بأربعة جدران عالية جداً قد يصل ارتفاعها إلى أربعة أمتار، ورأيت سلماً على الجهة القبلية، فصعدت على السلم حتى وصلت أعلاه، وإذا به يوصلني إلى مستوى الأرض، فرأيت طريقاً فسرت بها، وإذا بالشيخ يلاقيني من طريق آخر قادماً من البوابة التي دخلت منها, فعانقني وعانقته والدموع تنهال من عينيه وهو يسألني عن والدتي بكنيتها, وهي بالمناسبة أخته التي ربته في صغره, وكنت أطمئنه عنها وعن أحوالها... ثم مشينا قليلاً حتى وصلنا إلى مطعم تحيط به ساحة كبيرة مليئة بالمقاعد، فدخلنا إلى المطعم واشترينا شيئاً بارداً وكان بيدي مائة روبية باكستانية، فأردت أن أدفعها فمنعني من ذلك... ثم خرجنا إلى تلك الساحة وتناولنا أطراف الحديث، ثم انقطعت الرؤيا...

وقد ذكَّرتني هذه الرؤيا بواقعة حقيقية مع الشيخ نفسه, حيث كنت أرافقه في سيارة له عبر رحلة جامعية مع طلاب الجامعة الأردنية باتجاه الأغوار عام 1979م, وقد توقف بسيارته عند إحدى البقالات في الأغوار الأردنية، واشترينا بعض من أصناف الفاكهة... عندها حاولت أن أدفع قيمة ما اشتريناه فمسك بيدي رافضاً ذلك، فقلت له: عليّ الضمان.. سأدفع... فرد عليّ: لا ضمان لمن حلف، وفعلاً أصر على دفع القيمة..

وفي رؤيا أخرى رأيته فيما يرى النائم وهو يعطيني حقيبتين دبلوماسيتين ويشدد عليَّ بأن لا أفلتهما من يدي, وكان هذا بعد استشهاده مباشرة.